



## إرساء اتفاقية شراكة اقتصادية بين تونس وليبيا: خطوة أولى نحو التعاون الاقتصادي في المغرب العربي

في أكثر من مناسبة على أهمية تعزيز التعاون بين تونس وليبيا لما يمثله هذا التعاون من فرص تبادل الخبرات وإنعاش الاقتصاد التونسي والليبي، كما تضمنت مخرجات الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد التونسي الليبي بصفاقس لدعم التعاون الاقتصادي أهمها: إعادة استعمال الدينار التونسي والدينار الليبي في المعاملات بين البلدين والاستغناء عن اللجوء الى العملة الصعبة، وإعادة التبادل لنفط ليبيا مقابل مواد أولية وبضائع تونسية بعد الارتفاع الملحوظ للأسعار العالمية للنفط.<sup>v</sup> إضافة الى الانفتاح على بقية القارة الإفريقية حيث تفاعل وزير الشؤون الخارجية التونسي عثمان الجراندني إيجابيا مع مبادرة مجلس التعاون الإفريقي لإحياء طريق العبور نحو إفريقيا جنوب الصحراء تونس-ليبيا-التيجر عقب لقاء جمعه بأئيس الجزيري في شهر نوفمبر.<sup>vi</sup>

تأتي هذه المبادرات تزامنا مع اقتراب تنظيم الانتخابات في ليبيا بعد عشر سنوات من تدهور الوضع الأمني الذي أدى الى تراجع المعاملات التجارية بين تونس وليبيا خلال الفترة الممتدة من 2010 الى 2016 بنحو 54 بالمائة حسب دراسة نشرها المرصد التونسي للاقتصاد سنة 2018 تحت عنوان -العلاقات التجارية في تونس: بداية التحرر من الاتحاد الأوروبي<sup>vii</sup>. حيث تحتل الجارة ليبيا المرتبة العاشرة تتقدمها خمسة بلدان من الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا والجزائر والصين.

بينت الدراسة أن تراجع المعاملات التجارية في الفترة الممتدة بين 2010 و2016 بين تونس وليبيا يرجع أساس الى الظروف الأمنية التي شهدتها البلدين ولا يمكن اعتبار هذا التراجع هيكلي بل هو فقط نتيجة لعدم الاستقرار الأمني. وهو ما تأكد بعد استرجاع ليبيا لمكانتها حيث ارتفعت صادرات تونس نحو ليبيا بمعدل 10.5 بالمائة سنة 2019 للتضاعف ب 26.7 بالمائة سنة 2020 بعد الاتفاق الدولي في برلين لاستئناف جهود السلام وتواصل ارتفاع قيمة صادرات تونس نحو ليبيا حيث سجلت رقما قياسيا ب 213 مليون دولار أمريكي خلال الربع الأول من سنة 2021.<sup>viii</sup>

تمثل عودة الأمن في المنطقة وتوجه ليبيا نحو الانتخابات فرصة سانحة أمام تعاون اقتصادي حقيقي بين البلدين يفتح المجال أمام تعاون إقليمي وقاري سعيًا لخلق قوة اقتصادية إفريقية قادرة على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى عيش سكان القارة والانفتاح على السوق العالمية.

مثل احتضان تونس للدورة الأولى لفعالية صُنِعَ في ليبيا الذي انعقد من 23 نوفمبر إلى غاية 27 نوفمبر 2021، فرصة لالتقاء ممثلين عن الحكومة التونسية والحكومة الليبية لمزيد مناقشة سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.<sup>i</sup> أكد وزير الصناعة والمعادن الليبي السيد أحمد أبو هيسة أن ليبيا تهدف الى تعاون حقيقي مع تونس في مستوى أول ليتم الانفتاح لاحقا على بقية بلدان المنطقة، مضيفا أن ليبيا تسعى للانفتاح على الأسواق الإفريقية، آسيا الشرقية وأمريكا الجنوبية من خلال تحالف اقتصادي بين بلدان المغرب العربي أين تتوفر حسب تصريحه الموارد البشرية والطبيعية اللازمة لخلق قوة اقتصادية إقليمية قادرة على التوسع مع توفر الإرادة السياسية التي كانت غائبة سابقا<sup>ii</sup>

وفي تعليقه على سبل تحسين العلاقات الاقتصادية بين البلدين، تطرق الوزير الى ضرورة مراجعة بعض التشريعات التونسية المتعلقة بالتبادل التجاري بين البلدين حيث تمثل القوانين أساس التعاون الاقتصادي.

من جهتها، صرحت وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية فضيلة الربحي أن الحكومة تعمل على تسهيل عبور السلع عبر المعبر الحدودي راس الجدير في الاتجاهين وتشخيص النقص التي تعيق التبادلات التجارية في المناطق الحدودية. هذا وقد ذكرت مشروع منطقة التبادل الحر ببندقان الذي يقع العمل على تحسينه صلب الوزارة إضافة الى مبادرات أخرى تتعلق بتحسين مناخ الأعمال بين البلدين والعلاقات البنكية والثنائية عموما. كما كانت وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم التونسية في الموعد، حيث أعلنت ان الوزارة تعمل على صياغة استراتيجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار التعاون الاقتصادي التونسي الليبي من خلال وضع برنامج مشترك يشجع الشركات التونسية على إنشاء فروع لها في ليبيا.<sup>iii</sup>

تم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين بحضور علي العابد الرضا، وزير العمل والتأهيل بالحكومة الليبية ونصر الدين النصيبي وزير التشغيل والتكوين المهني بالحكومة التونسية. تحدد هذه المذكرة مجموعة الإجراءات القانونية والعملية لتنظيم عمليات الدخول والإقامة في ليبيا وتفعيل الربط الإلكتروني بين البلدين من خلال استغلال منصة "وافد" لتسهيل عملية توظيف الكفاءات والمهارات التونسية لتلبية حاجيات سوق الشغل الليبية ضمن برنامج إعادة الإعمار.<sup>iv</sup> وقد صرح أئيس الجزيري رئيس مجلس الأعمال التونسي الإفريقي

تونس: تتضمن بداية من يوم غد الدورة الأولى للنظاهرة الاقتصادية التونسية الليبية لدعم الشراكة بين البلدين - إذاعة الكاف (radiokef.tn)

ii تونس: تستضيف فعالية "صنع في ليبيا" لدعم شراكة البلدين (a.com-tr)

iii وزيرة الصناعة: "يوجد 32 مصنع ليبي في تونس مقابل عدد قليل من المؤسسات الصناعية التونسية في ليبيا" (shemsfm.net)

iv La Libye se tourne vers la Tunisie pour répondre aux besoins de son marché d'emploi - Gnet news

v إعادة استعمال الدينار التونسي الليبي في المعاملات بين البلدين: أهم مخرجات الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد التونسي الليبي بصفاقس (histoiredefax.com)

vi Radio Tunisie | Sfax - Radio Diwan FM - أئيس الجزيري: وزير الخارجية تفاعل إيجابيا مع مبادرة إحياء طريق العبور ليبيا-التيجر.

vii Relations commerciales : la Tunisie s'émancipe-t-elle de l'Union Européenne ? | Observatoire Tunisien de l'Economie (economie-tunisie.org)

viii Exports and Imports by Areas and Countries - IMF Data